قصة أصحاب الأخدود في القرآن الكريم
- دراسة تحليلية موضوعية -

د. غازي صالح جمعة
تخصص (تفسير)
جامعة تكريت - كلية التربية للبنات / قسم علوم القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

ٹ ٹ ڀ ٻ ٻ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ
ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ گ
گ گ گ ں ڻ ڻ ۀ ۀ ڇ(البروج: ٤ – ١١)

صدق الله العظيم

المقدمة

الحمد لله الذي لا يزول ملكه، مفني الألم ومحي الرمم ومعيد النعم وكاشف الغمم، وصاحب الجود والكرم لا اله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه، منزل بناء القرون الأولى، الدال على باهر حكمته، وعظيم قدرته بالمعنى المعقول واليوم المشهود،فلا يرتاب في انه الواحد القدير العليم الخبير إلا الكفور الكنود، فمن وقف عنده وأطاع فقد فاز بالمقصود،ومن حاد وأستكبر وكذب، فقد أورد نفسه الردى وبئس الورد المورود.

وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله، المخبر بالصدق كله، الذي محى ظلمات أهل الزيغ والفجور، وعلى آله وصحبه أجمعين.أما بعد:–

فان أصحاب الأخدود ثمانين بين رجل وامرأة فأخذهم المشركون فخدوا لهم أخدوداً في الأرض، ثم أوقدوا لهم ناراً ضخمة، فجعلوا يقولون للرجل وللمرأة منهم: إما أن تترك دينك

وإما أن نقذفك في النار، فيقول:ما أنا بتارك ديني لشيء فيقذف فيها فيحترق حتى أتوا عليهم فبقيت امرأةً ومعها صبي فتهيبت فقال لها الصبي: امضي ولا تنافقي، فمضت فاحترقت، وكان بحضنها صبياً صغيراً لم يتكلم قبل ذلك،والناظر في أمرهم يجد موقفهم مجلالاً وحاسما في أمر العقيدة حتى الصبي الصغير كان ثابتا على دين الله – عزوجل – وهذا مؤشر القوة الإيمانية التي يجب إن يتحلى بها كل مؤمن غيور على دينه ووطنه، فللعقيدة حراسها وأهلها في كل زمان ومكان، لان هذا دين له رجال يدافعون عنه ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ (الصف: ٨(

لكل هذا كان الدافع في اختيار موضوعي والذي جاء بعنوان ((قصة أصحاب الأخدود في القران الكريم ((دراسة تحليلية موضوعية)) حيث اقتضت خطة البحث أن أقسمهُ إلى مبحثين مبحث مختص بالدراسة التحليلة،ومبحث بالموضوعية، واعتمدت في دراسة بحثي على كتب اللغة والتفسير،، ختاما هذا جهدي فان بلغت الصواب فمن الله عزو جل، وان أخطأت فمن نفسي،والله المعين في كل هداية وتوفيق.

والحمد لله رب العالمين.

التمهيد

سورة البروج مكية وآياتها ٢٢ نزلت بعد الشمس البروج وهي البروج الاثنا عشر وهي قصور السماء على التشبيه[1]

كانت الاخدود في اليمن زمان تبع وفي القسطنطينية زمان قسطنطين حين صرف النصارى قبلتهم عن دين المسيح والتوحيد فانخذوا اتونا والقى فيه النصارى الذين كانوا على دين المسيح والتوحيد وفي العراق في ارض بابل بختنصر الذي وضع الصنم وامر الناس ان يسجدوا له فامتنع دانيال وصاحباه عزريا وميشائيل فاوقد لهم اتونا والقى فيه الحطب والنار ثم القاهما فيه فجعلهما الله عليهما برداً وسلاماً وانقذهما منها والقى فيها الذين بغوا عليه وهم تسعة رهط فاكلتهم النار[2]

وهي مكية بإجماع من المتاولين لا خلاف في ذلك[3] اختلف الناس في البروج فقال الضحاك وقتادة هي القصور[4]

الدراسة التحليلية:

قال تعالى: ﴿ چ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ چ ﴾ (البروج: ٤ – ٩)

أولا: تحليل الألفاظ

قوله تعالى ﴿ﭖ ﭗ﴾

الخاء والدال أصل، وهو تأسل الشيء وامتداده إلى الأسفل، والخد: الشق، والأخاديد الشقوق في الأرض تكون مستطيلة(1) واصله خد الإنسان، وهما ما اكتنف الأنف عن يمين وشمال(2).

قوله تعالى﴿ﭛ﴾ (الوقود بالفتح الحطب والوقود بالضم الاتقاد وهو الفعل)(3) قال تعالى ﴿ﯔ ﯕ ﯖ﴾ (البقرة: ٢٤)، والقصد وصف النار بالشدة والإحراق.

قوله تعالى (ڤ) :-

الشهادة: خبر قاطع، تقول: شهد على كذا، والمشاهدة: المعاينة، وقوم شهود أي: حضور،جمع الشاهد: شهود [٤].

قوله تعالى (ڤ ڤ):-

النقمة:العقوبة والجمع نقم، وأنتقم منه: عاقبة، ويقال: ضربه ضربة نقم ، أي: ضربة عدو له [٥] وقال النحاس: (وما وجدوا عليهم في شيء إلا في إيمانهم بالله العزيز الحميد)[٦] فنقموا منهم وعابوا وكرهوا.

ثانيا: القراءات:

قوله تعالى چ پ چ

قرأ الحسن وابن مقسم((قُتِّل)) بالتشديد، وقرأ الجمهور بالتخفيف [٧].

قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ چ :-

قرأ أبو عبد الرحمن السلمي چٹ ٹ ٹ چ بالرفع كما أجاز النحويون ذلك[٨]، وهذه من القراءات الشاذة،أي: هو النار [٩] وذكر القرطبي في تفسيره وقرأ قوله تعالى: چٹ ٹ چ بالرفع فيها، أي أحرقتكم النار ذات الوقود.[١٠] أما في قوله تعالى (الوُقُود) فقد قرأ الحسن بضم الواو الأولى فيها [١١].

قوله تعالى: (ڤ ڤ):-

وقرأت بالكسر،والفصيح أنها بالفتح، كما ذكر ذلك القرطبي في تفسيره [١٢]

ثالثا: الإعراب:-

قوله تعالى: چ پ پ پ چ

أي:النار قتلتهم،وذكر أبو جعفر النحاس قولاً في ذلك جاء فيه:–وهذا باب من النحو دقيق ؛ وذلك انه يجوز أن تقول: ضرب زيداً عمرو ؛ لأنك أذا قلت ضربَ زيدا دل على أنه له ضاربا،والتقدير ضربه عمرو وكذا في قوله: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ [١٣]. أما ما خص جواب القسم في قوله تعالى (ﭿ) هو كما كان قسم قوله تعالى(ﭐ) وفي قوله تعالى (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) وهذا خاص بالتفسير،في حين لم نجد العرب تدع القسم بغير (لام) يستقبل بها أو (لا) أو (إن) أو (ما) فإن ذلك فكأنه مما ترك فيه الجواب،ثم استؤنف موضع الجواب بالخبر، كما قيل: يأيها الإنسان،في كثير من الكلام،وأولى الأقوال في ذلك بالصواب هو قول من قال جواب القسم متروك، والخبر مستأنف ؛لأن علامة جواب القسم لا تحذفها العرب من الكلام إذا أجابته [١٤].

قوله تعالى: ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ

(النار بدل من الأخدود،وهو بدل الاشتمال،وقال الكوفيون: هو خفض على الجوار، وقال بعض الكوفيين: هو بدل ولكن تقديره: قتل أصحاب الأخدود نارها، ثم صارت الألف واللام بدلاً من الضمير،وقدره بعض البصريين: قتل أصحاب النار التي فيها) [١٥]، وذكر البيضاوي في تفسيره: أن قوله تعالى: (ﭗ) صفة للنار بالعظمة،وكثرة ما يرتفع بها لهبها، واللام في قوله تعالى: (الوقود) للجنس [١٦].

قوله تعالى: ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭼ:–

وفي ألآية إشكال ذكره الرازي (رحمه الله)، وهو انه قوله (هم) ضمير عائد إلى أصحاب الأخدود ؛ لأن ذلك أقرب المذكورات، والضمير في قوله (عليها) إلى النار،فهذا يقتضي أن أصحاب الأخدود كانوا قاعدين على النار، والمعلوم أن الأمر لم يكن كذلك، والجواب من وجوه:–

أحدها: أن الضمير في (هم)عائد إلى أصحاب الأخدود،لكن المراد هنا من أصحاب الأخدود المقتولون لا القاتلون، فالمعنى المؤمنين يحترقون مطروحون على النار.

ثانيها: أن الضمير (عليها) عائدة إلى شفير وطرف النار، وموضع الجلوس على حافتها، ولفظ (على) مشعر بذلك.

ثالثها: هب أنا سلمنا: أن الضمير في (عليها) عائدة إلى أصحاب الأخدود بمعنى القاتلين، والضمير في (عليها) عائدة إلى النار فلم لا يجوز أن يقال: إن أولئك القاتلين كانوا قاعدين على النار، فلما القوا المؤمنين في النار ارتفعت النار إليهم فهلكوا بنفس ما فعلوا بأيديهم لأجل أهلاك غيرهم، فدلت الآيات على أنهم ملعونين، وخسروا الدنيا والآخرة.

رابعها: أن تكون على بمعنى (عند) كما في قوله تعالى:

(لُؤْؤْ) (الشعراء – ١٤)، أي عند [١٧].

رابعا: المناسبة والوجوه البلاغة:

أن المحور الذي تدور عليه السورة الكريمة هو ذكر حادثة أصحاب الأخدود، إذ ابتدأت السورة بالقسم بالسماء ذات البروج، أي: النجوم والكواكب الهائلة، ومداراتها الضخمة التي تدور فيها، وبذلك اليوم العظيم، اليوم المشهود،وهو يوم القيامة،وبالرسل والخلائق، وكذلك على هلاك وتدمير المجرمين، الذين طرحوا المؤمنين في النار ليفتنوهم عن دينهم، إذ قال تعالى: (ٱٻٻٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ) إذ انذر الباري عزوجل أولئك الفجار على فعلتهم الشنيعة والقبيحة تلك، إذ بينت هذه الآيات الكريمة قدرة الله تعالى على الانتقام من أعدائه الذين فتنوا المؤمنين وأولياءه الصالحين [١٨] فناسبت الآيات ما قبلها وما بعدها فهي كالعقد المنظوم.

أما ما ورد في الآيات من فنون البلاغة فنورد ما يلي:–

قوله تعالى: (پ پ پ):

فقد ورد التوافق في الفواصل مراعاة لرؤوس الآيات في قوله تعالى (ﭙﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ) ويسمى هذا

با لسجع [١٩] وهو من المحسنات البديعة [٢٠].

قوله تعالى: (ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ)

وهذا أعظم ما يكون من وصف للتجبر، وقساوة للقلب؛ لأنهم جمعوا بين الكفر بآيات الله، ومعاندتها، ومحاربة أهلها، وتعذيبهم بهذا العذاب الذي تنفطر منه القلوب، ومشاهدتهم وحضورهم إياهم عند إلقائهم في النار، وهذا زيادة في التبكيت، إذ يرون هذا المظهر بأعينهم ولم يشفقوا بهم، ولم يعتبروا بثباتهم [٢١].

قوله تعالى:(ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ)

وهذا ما يسمى بأسلوب المدح بما يشبه الذم، وشبيهه في العربية قول الشاعر:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم – بهن فلول من قراع الكتائب[٢٢]

وما أنكر الكفار على المؤمنين إلا ؛ لأنهم آمنوا بالله، وهذا ينبغي أن لا ينكر،فإن قيل:لم قال (أن يؤمنوا) بلفظ الماضي ؛ وذلك الإيمان قد وقع، فالجواب: أن التعذيب إنما كان بسبب دوامهم على الإيمان، إذ لو كفروا بالمستقبل لم يعذبوهم ؛فلذلك ذكر بلفظ المستقبل، فكأنه قال: إلا أن يدوموا على الإيمان [٢٣].

أما الآيتان هنا بصفتي (العزيز الحميد) هو إشعار منه جل شأنه بأنه قادر على نصرة المؤمنين، و الانتقام من الكافرين، إذ العزيز هو الغالب كما يقال: من عز،وجاء وصفه بالحميد، وذلك ليشعر بأمرين:

الأول: إن المؤمنين آمنوا رهبة ورغبة،رهبة من بطشه جل شأنه كما في قوله تعالى: ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ – ورغبة في الحميد.

الثاني: رحمة وفضلا بأولئك الكفار لكي لا ييأسوا ثم لم يتوبوا وهذا من آثار صفته (الحميد) إذ أعطاهم المهلة كي يتوبوا [٢٤].

ثانيا: الدراسة الموضوعية:

من هم أصحاب الأخدود ؟

اختلف الرواة في أصحاب الأخدود على أقوال منها:

أ – روى الإمام مسلم في صحيحة إن النبي محمد (ﷺ) قال: (كان ملك فيمن كان قبلكم، وكان له ساحر، فلما كبر الساحر قال للملك:أني قد كبر سني،وحضر اجلي فأدفع إلى غلاماً لأعلمه السحر،فدفع إليه غلاماً كان يعلمه السحر وكان بين الساحر والملك راهب فأتى الغلامُ الراهبَ،فسمع من كلامه،فأعجبه، وكان أذا أتى الساحر ضربه، ما حبسك، وإذا أتى أهله ضربوه، وقالوا:– ما حبسك فشكا ذلك إلى الراهب، فقال أذا أراد الساحر ضربك فقل حبسني أهلي، وإذا أراد اهلك ان يضربوك فقل حبسني الساحر،فبينما هو ذات يوم إذ أتى على دابة عظيمة فظيعة قد حبست الناس، فلا يستطيعون أن يجوزوا،فقال اليوم أعلم أمر الراهب أحبُ إلى الله،أم أمر الساحر، قال: فأخذ حجرا، فقال:اللهم إن كان أمر الراهب أحبُّ إليك وأرضى من أمر الساحر فأقتل هذه الدابة،حتى يجوز الناس، ورماها فقتلها، ومضى الناس،فأخبر الراهب بذلك، فقال، أيّ بُني أنت أفضل مني وإنك ستبتلى،فأن ابتليت فلا تدل عليّ، فكان الغلام يُبرئُ الأكمه[٥] والأبرص[٦]،وسائر الأدواء، ويشفيهم وكان للملك جليس أعمى، فسمع به فأتاه بهدايا كثيرة، فقال أشفني،فقال:ما أنا أشفي أحدا،إنما يشفي الله عزوجل، فإن أمنت به دعوت الله فشفاك فآمن فدعى الله فشفاه، ثم أتى الملك،فجلس منه نحو ما كان يجلس،فقال له الملك:يا فلان من ردّ عليك بصرك فقال: ربّي، فقال أنا قال: لا ربّي وربك الله،قال:ولك ربُ غيري،قال: نعم ربي وربك الله،فلم يزل يعذبه حتى دلهُ على الغلام، فبعث إليه، فقال: أيّ بُني بلغ من سحرك أنك تُبرئ الأكمه و الأبرص وهذه الأدواء، فقال: أما انا لا أشفي احدا انما يشفيي الله عزوجل،قال: انا، قال:لا،أولك ربُ غيري، قال: ربي وربك الله.فأخذه ايضا بالعذاب حتى دل على الراهب،فأوتى بالراهب،فقيل أرجع عن دينك، فأبى موضع المنشار في مفرق

رأسه حتى وقع سقاه، وقال للأعمى:إرجع عن دينك فإبى فوضع المنشار في مفرقه أيضا،وقال للغلام: أرجع عن دينك فإبى فبعث مع نفر به إلى جبل كذا وكذا،وقال اذا بلغتم ذروته،فإن رجع عن دينه إلا فدهدهوه[٢٥]،فذهبوا به،فلما علوا به الجبل، قال اللهم أكفينهم بما شئت،فرجف بهم الجبل فدُهدهوا أجمعون،وجاء الغلام يتلمس حتى دخل على الملك فقال ما فعل اصحابك،فقال:كفاينهم الله تعالى،فبعث به نفرا الى البحر في فرفور[٢٦]، فقال إذا لحجتم به البحر،فإن رجع عن دينه وإلا فأغرقوه،فقال الغلام اللهم أكفينهم بما شئت فغرقوا هم، وجاء الغلام حتى دخل على الملك،فقال للملك:أنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به، قال: ما هو؟ قال تجمع الناس في صعيد واحد، ثم تصلبني على جذع،وتاخذ سهما من كنانتي[٢٧]،ثم قل بسم الله رب الغلام، فأنك ان فعلت ذلك قتلتني، ففعل ووضع السهم في قوسه ورماه في صدغه[٢٨]،فوضع الغلام يده على موضع السهم ومات،فقال الناس:آمنا برب الغلام،فقيل للملك:أرأيت ما كنت تحذر،فقد والله وقع بك، قد آمن الناس كلهم فأمر بأفواه السكك فخدت فيها الأخاديد، وأضرمت فيها النيران،وقال من رجع عن دينه فدعوه، وإلا فأقحموه فيها، قال: فكانو يتمادون،ويتدافعون،فجاءت أمرأة بابن لها ترضعه فكأنها تقاعست ان تقع في النار،فقال الصبي:أصبري يا أماه فأنك على الحق[٢٩])

ب – روي عن الإمام علي(ﷺ) أنهم حين اختلفوا في أحكام المجوس: قال: (هم أهل كتاب وكانوا متمسكين بكتابهم،وكانت الخمر قد أحلت لهم فتناولها بعض ملوكها، فسكر فوقع على أخته فلما صحا ندم وطلب المخرج، فقالت له:المخرج ان تخطب الناس فتقول إن الله قد أحلَّ نكاح الأخوات، ثم تخطبهم بعد ذلك فتقول بعد ذلك حرمهُ،فخطب، فلم يقبلوا منه ذلك فقالت له ابسط فيهم السوط،فلم يقبلوا فقالت لهُ: ابسط فيهم السيف،فلم يقبلوا،فأمرته بالأخاديد،وإيقاد النيران، وطرح من أبى فيها) [٣٠].

ج– روي انه وقع إلى نجران رجل ممن كان على دين عيسى(عليه السلام) فدعاهم فأجابوه،فصار إليهم ذو نواس اليهودي بجنود من حمير،فخيرهم بين النار واليهودية،فأبوا فأحرق منهم اثني عشر ألفا في الأخاديد وقيل سبعين ألفا [٣١].

والراجع قصة الرواية الأولى والله تعالى اعلم ؛ لأسباب عدة منها:

١– كون الرواية جاءت عن حديث رسول الله (ﷺ) وبصحيح مسلم.

٢– حديث رسول الله (ﷺ) جاء وهو يتحدث عن قصة أصحاب الأخدود التي ورد ذكرها في سورة البروج ومن خلال تفسيرها.

٣– إيمان الغلام وثباته على التوحيد ودفع حياته ثمناً لذلك،كان يستحق إن يشار إليه في قرأن يتلى إلى قيام الساعة.

٤– اتفاق أكثر المفسرين، وإشارتهم سواء بذكر القصة أو ما يلزم منها إلى رواية الإمام مسلم في قصة الغلام والملك.

من هو الغلام؟

كان اسم الغلام عبد الله بن الثامر،وهو من أهل نجران، وكان دينه النصرانية أنذاك،وكان على ما جاء به نبي الله عيسى (عليه السلام) من الإنجيل وأحكامه قبل إدخال الشرك والتحريف عليه،واظهر دينهُ في اليمن، وكان إذا رأى العليل والسقيم، قال له: أدعو الله لك حتى يشفيك وترجع عن دين قومك،فيفعل ذلك فكثر من إتبعه على الحق [٣٢] حتى حفرت لهم الأخاديد وحُرقوا فيها من قبل الملك كما هو في رواية مسلم عن رسول الله (ﷺ).ويذكر إن رجلاً من أهل نجران حفر خربةً من ضرب نجران في زمن الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ) فوجد عبد الله بن الثامر تحت دفن منها قاعداً، واضعاً يديه على ضربة في رأسه، ممسكهاً عليها بيده،فإذا أُخرت يدهُ عنها تثعبت دماً وإذا أُرسلت يده ردّها عليها فأمسك، وفي يده خاتم مكتوب فيه:ربي الله،فكُتِبَ فيه إلى عمر،فكتب إليهم:ان أقروه على حاله،وردّوا عليه الدفن الذي كان عليه، ففعلوا [٣٣].

الملك ومكان وقوع القصة:

ذكر المؤرخون وقسم من أهل التفسير أن الملك الذي كان بنجران وهو صاحب الأخدود كان اسمهُ ذو النواس ابن أسعد، فعتا عتواً كبيراً،وكان دينه اليهودية،وحفر الأخاديد وأحرق مخالفيه فيها فبلغ ذلك النجاشي ملك الحبشة وكان دينه النصرانية آنذاك،فوجه جيشا

إلى نجران فأُهزم به ذو النواس وقومه، فضرب ذو النواس فرسه وأقتحم بها البحر، فكانت نهايته،إذ دام ملكه ثمانيا وستين سنة[٣٤].

أما ما يخص مكان وقوع القصة فقد ذكرت فيها أقوالاً عدة منها:-ما ذكره أهل التفسير عن الإمام علي(ﷺ) أنهم قوم من الحبشة وعن مجاهد انهم قوم في نجران، وعن ابن عباس من اليمن،وعن آخرين قوم من الروم [٣٥]، وذكر ابن أبي حاتم في تفسيره عن عبد الرحمن بن جبير قال:كانت الأخدود في اليمن زمان تبُع،وفي القسطنطينية زمان قسطنطين حين صرف النصارى قبلتهم عن دين المسيح والتوحيد، وفي العراق في أرض بابل في عهد بخت نصر الذي وضع الصنم وأمر الناس ان يسجدوا لهُ [٣٦].

وذكر الطبري في تفسيره بأن أهل العلم قد اختلفوا في أصحاب الأخدود فمنهم من قال انهم قوم أهل كتاب من بقايا المجوس، واسُتدل بذلك عندما رجع المهاجرون من بعض غزواتهم إذ بلغهم نعي عمر بن الخطاب (ﷺ)، فقال بعضهم لبعض: أي الأحكام تجري في المجوس ؟إذهم ليسوا اهل كتاب، وليسوا من مشركي العرب،فقال علي (ﷺ)،قد كانوا اهل كتاب[٣٧].

وقيل: هم اناس بمذارع اليمن اقتتل مؤمنوها وكفارها،فظهر مؤمنوها على كفارها، وبعد تمكن كفارها بعد حين وضعوا للمؤمنين النار في الأخاديد فأحرقوهم بها [٣٨].

وعن الربيع بن انس – رضي الله عنه –قال:عن (اصحاب الأخدود سمعنا انهم كانو اقواماً في زمان الفترة) [٣٩]، وهذا يؤكد ان عندما حفرت خربة في نجران في زمن عمر (ﷺ) ووجد الغلام فيها مقتولا واضعاً يده على إصابته في رأسه، وأُكد ذلك بأنه هذا الغلام قد قتل قبل أربعين عاما،وهي تسمى بزمان الفترة. والله تعالى اعلم بذلك..

والذي أراه ومن خلال اتفاق أكثر أهل التفسير إن مكان وقوع القصة هو بنجران، زيادة على حديث ابن عمر (رضي الله عنهما) الذي يرويه عن رسول الله (ﷺ) والذي قال فيه: ((القرى المحفوظة مكة والمدينة والياء[٤٠] ونجران، وما من ليلة إلا وينزل بنجران سبعون ألف

ملك يسلمون على أهل الأخدود،ثم لا يعودن إليها أبداً))[٤١] وفي الحديث دليل على ان أصحاب الأخدود هم بنجران

عمُر الرضيع:

قال النووي في شرحه لصحيح مسلم: (إن ذلك الصبي لم يكن في المهد،بل كان اكبر من صاحب المهد،وان كان صغيراً)[٤٢] إن هذا الصبي يدل على كونه صغيراً لا يميز هو حمل أمهُ لهُ، والمعجزة تكمن في نقطة للحق من دون تعليم ولا تفهيم،وهذا يمكننا من ان نجعل هذا الصبي مع من أنطقهم الله تعالى بالحق، كنبي الله عيسى (عليه السلام) عندما تكلم بالحق وهو في المهد إذ قال تعالى في محكم كتابه العزيز ﭽ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ڳ ڳ ڳ ڳ ﭼ (المائدة: ١١٠) وهذا كله جائز في قدرة الله تعالى جل شانه.

الفوائد والعبر من ذكر القصة:

يبدو لي من خلال الآيات الكريمات التي نحن بصددها أن الصراع بين الإيمان والكفر لاينتهي الى قيام الساعة، إذ يذكر الله تعالى مايفعله أعداءه الكافرين بعباده المؤمنين من أنواع التعذيب والتقتيل، والتحريق بالنيران،إذ هذا الصراع أزلي منذ ان خلق الله تعالى الأرض ومن عليها،ولكن فليعلم أعداء الله تعالى أن الأرض يرثها عباده الصالحون لا محالة، وأن نصر المؤمنين آت لا محالة ايضاً سواء كان ذلك في حياتهم الدنيا أو بعد قتلهم، فهؤلاء القوم حياتهم عبادة وذكر لله وموتهم شهادة في سبيله جل شأنه،فالفائز في كل الأحوال هو من آمن بالله تعالى،والخاسر لا محالة هو الكافر بالله، حتى وإن تسلط وعذب وتجبر وقتل وأحرق المؤمنين، فلا بد من نهاية للمطاف ورجوع إلى الله تعالى؛ ليجعل الظالم محاسبا لنفسه إذ قال تعالى: ﭽ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ﭼ (الإسراء: ١٤) وتتكلم عنه أفعاله وأقواله المشينة تلك، وما أقترفه بحق المؤمنين.ومن خلال ما تقدم يمكننا القول:

بأن قصة أصحاب الأخدود فيها الكثير من الدروس والعبر ومنها:

١– تسلية الذين آمنوا من أمة محمد (ﷺ) بأن الذين كانوا من قبلكم جرى عليهم أنواع العذاب، ولم يثنهم ذلك عن توحيد الله تعالى جل شأنه إذ:–

أورد البخاري (رحمه الله) في صحيحه عن خباب بن الإرت، قال:شكونا الى رسول الله (ﷺ) وهو متوسط بردة [٤٣] له في ظل الكعبة،فقلنا: يا رسول الله ألا تستنصر لنا، ألآ تدعو لنا، فقال: قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها، فيجاءُ بالمشار، فيوضع على رأسه،فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط الحديد مادون عظمه من لحم وعصب فما يصدهُ ذلك عن دينه، والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لايخاف إلا الله،والذئب على غنمه، ولكنكم قوم تعجلون)[٤٤]'ان في هذا الحديث تسلية وتنقية لقلوب المؤمنين من أمة محمد (ﷺ) .

٢- إمكان إجتماع الخير مع الشر إذا كان الشخص جاهلا بحال الشر، كاجتماع الإيمان مع الراهب، مع تعلم السحر من الساحر.

٣- أن السحر يأتي بالتعلم، كما جاء في قصة الملكين ببابل هاروت وماروت يعلمان الناس السحر. ٹ ٹ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ (البقرة: ١٠٢).

٤- إجراء خوارق العادات على أيدي دعاة الخير؛ لبيان الحق والتثبيت في الأمر، كما قال الغلام: اليوم أعلم أمر الراهب أحبُّ الى الله أم أمر الساحر.

٥- كان الغلام أميل بقلبه إلى أمر الراهب،إذ قال: اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك،فسأل عن أمر الراهب ولم يسأل عن أمر الساحر.

٦- إعتراف العالم بالفضل لمن هو أفضل منهُ، كاعتراف الراهب بأفضلية الغلام.

٧- إبتلاء الدعاة إلى الله تعالى ووجوب الصبر على ذلك،وتفاوت درجات الناس في ذلك.

٨- إسناد الفعل كله لله تعالى كما في قول الغلام:إنما يشفي الله.

٩- رفض الداعية إلى الله تعالى الأجر على عمله،وهدايته الناسَ، ٹ ٹ

ڃ □ □ □ □□ □ □□ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ ى ى ييڃ (الأنعام: ٩٠).

١٠– بيان ركن أصيل في قضية التوسل، وهو أن مبناهُ على الإيمان بالله جل شأنه، ثم الدعاء وسؤال الله تعالى.

١١– غباوة الملك المشرك المغلق قلبه بظلام الشرك،حيث ظن في نفسه انه الذي شفى جليسه،وهو لم يفعل له شيئاً، وكيف يكون وهو لا يعلم.

١٢– اللجوء إلى العنف والبطش عند العجز عن الإقناع والإفهام،كما فعل ذلك الملك،وهو أسلوب الجهلة والجبابرة.

١٣– منتهى القسوة والغلطة من قبل الملك في نشر الإنسان بالمنشار وبدون هوادة.

١٤– منتهى الصبر، وعدم الرجوع عن الدين الحق، وهكذا كان في الأمم الأولى، وبيان فضل الله تعالى على هذه الأمة المحمدية إذ جاز لها التلفظ بما يخالف عقيدتها، وقلبها مطمئن بالإيمان.

وقد جاء عن الفخر الرازي(رحمه الله) قوله:الآية تدل على أن المكره على الكفر بالإهلاك العظيم،الأولى له أن يصبر على ما فوق منه، وان إظهار كلمة الكفر كالرخصة في ذلك [٤٥]، وقد روى الحسن البصري (رحمه الله) أن مسيلمة الكذاب (لعنه الله) اخذ اثنين من أصحاب النبي (ﷺ) فقال لأحدهما: تشهد أني رسول الله. فقال: نعم فتركه، وقال للآخر: مثله،فقال: لا، بل أنت كذاب، فقتله[٤٦]" فقال رسول الله (ﷺ): ((أما الذي ترك فاخذ بالرخصة، فلا تبعة عليه، وأما الذي قتل فاخذ بالفضل فهنيئاً لهُ)[٤٧].

١٥- إجابة دعوة الغلام،ونصرة الله لعباده للمؤمنين،كما في قول الغلام ودعائه (اللهم أكفينهم بما شئت).

١٦- التضحية بالنفس في سبيل نشر الدعوة، حيث دل الناسَ على الغلام الملكُ،إذ من خلال الملك تمكن الغلام من إقناع الناس بالإيمان بالله،ولو كان الوصول لذلك على حياته هو.

١٧- إبقاء جسم الغلام حتى زمن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إكراما لأولياء من الشهداء، والدعاة من أن تأكل الأرض أجسامهم.

١٨- إثبات دلالة القدرة على البعث.

١٩- حياة الشهداء في قبورهم،وذلك من خلال وجود الدم، وعودة اليد الى مكانها بحركة مقصودة.

ختاما: قول الله – عزوجل – يحتاج الى مرتكزات ثلاث الصبر وقول الحق والعزم.

النتائج

بعد صحبة آن لها آن تنتهي وآن للمداد أن يجف على الورق، لابد من وقفة أضع فيها بين يدي القارئ حصاد رحلة قصر المسافر فيها واتسع الميدان فعلى قدر همة الحاصد جاء الثمر وهو كالآتي:

١- أغلب الملوك ليس لهم أصدقاء بدليل قتل الملك لصديقه

٢- إن الله يحب لعباده الصالحين موت الشهادة بدليل أن الراهب قال للغلام اكتم عني ولا تقل لأحد بذلك

٣- إذا استغلقت الأمور بعدم معرفة الإيمان من الكفر فعندئذ يجوز تحكيم العقل لأن العقل سيرشد صاحبه إلى اختيار الصواب من خلال دعاء الغلام اللهم إن كان الراهب أحب إليك من الساحر فأني سأقتل هذا الحيوان

٤- ظهور الشارة الأهلية في أصعب لحظات الموقف أو عندما ينتاب الإنسان المؤمن التردد في اختيار القرب من الله تعالى أو البعد عنه، ولوحظ ذلك من خلال نطق الرضيع وحثه لأمه على أن لا تتردد بالدخول في نار الأخدود إذ قال لها: انك على الحق يا أماه فاصبري ولا تتردي.

٥- تعامل الغلام مع كل ما أحاط به من اختبارات صعبة وابتلاءات، تعامل المستبصر والمتيقن بنصر الله تعالى حتى ولو بعد حين.

٦- توظيف الإيمان لما يخدم طريق الله تعالى وتوحيده حتى ولو كان الثمن هو دفع الحياة في سبيل ذلك.

٧- إيصال حقيقة وحدانية الله تعالى بين الناس وبث روح الإيمان بينهم إذ هي الغاية الأساس التي خلقوا من أجلها ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ (سورة الذاريات الاية ٥٦)

٨- ظهور المعجزة أو القوة الخارقة من خلال قوة اليقين بالله تعالى وانه هو الناصر والمعز، وظهر ذلك بدعاء الغلام على الذين بعثهم الملك لرميه من الجبل وإيقاعه في البحر، إذ تحول الأمر عكسيا على هؤلاء ونجاة الغلام وذلك يعود إلى الصدق في الدعاء ((اللهم أكفينهم بما شئت))

٩- أثر قوة الإيمان العظيمة التي يحملها الغلام، وحلاوتها في صدره جعلته يكون حريصا على غيره،ليذوق تلك الحلاوة من خلال رجوعه إلى الملك، وقوله له أنت لست بقاتلي إلا عند ما تفعل كذا وكذا كما هو في القصة.

١٠- حرص الغلام وأمنيته بان يؤمن الملك بالله تعالى،لأن بأيمان الملك تؤمن الرعية ؛ وكما قيل:الرعية على دين ملوكها.

١١- قوة الإيمان بالله جعلت الغلام يتحدث بلغته الفوقية مع الملك في قوله تفعل ما آمرك به،والأمر يكون عادة من الأعلى إلى الأدنى لا العكس.

١٢- ظهور أكثر من معجزة لأكثر من شخص إضافة للغلام وهو نطق الصبي بالحق عندما كانت أمهُ تحمله وتقاعست عن دخول نار الأخدود في قوله لها إنك على الحق يا أماه.

هوامش البحث:

١- التوقيف على مهمات التعاريف، ٣٠٨/١.

٢- تاج العروس ٤٩٠/١.

٣- مختار الصحاح / ٤٧، وينظر القاموس المحيط ٣٧٢/١.

٤- ينظر العين ١٨١/٥، والمعجم الوسيط ٩٤٩/٢.

٥- أعراب القران للنحاس ١٩٣/٥.

٦- ينظر إتحاف فضلاء البشر ٥٧٨/١، وأضواء البيان٤٨١/٨.

٧- أعراب القران للنحاس ١٩٢/٥.

٨- ينظر إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات للعكبري٢٨٤/٢، التبيان في إعراب القران ١٢٨٠/٢.

٩- ينظر: تفسير القرطبي٢٨٧/١٩.

١٠- ينظر: إتحاف فضلاء البشر ٥٧٨/١.

١١- ينظر تفسير القرطبي٢٩٤/١٩.

١٢– ينظر: أعراب القران للنحاس ١٩٢/٥.

١٣– ينظر تفسير الطبري ١٣٥/٣٠ وينظر إملاء ما من به الرحمن من وجوه الأعراب والقراءات للعكبري٢/٢٨٤،

١٤– مشكل إعراب القران ٨٠٩/٢ وينظر التبيان في إعراب القران ١٢٨٠/٢، ومغني اللبيب ٨٣٣/١.

١٥– تفسير البيضاوي ٤٧٣/٥.

١٦– ينظر: تفسير الرازي ١٠٩/٣١.

١٧– صفوة التفاسير ٥٤٠/٣.

١٨– (السجع) وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر حرف واحد، ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة٣٦٢/١.

١٩– ينظر: صفوة التفاسير ٥٤٤/٣.

٢٠– ينظر: أضواء البيان ٤٨٥/٨، وتفسير السعدي ص٩١٨.

٢١– ينظر: أضواء البيان ٤٨٥/٨.

٢٢– ينظر التسهيل لعلوم التنزيل ١٩٠/٤.

٢٣– ينظر أضواء البيان٤٨٦/٨

٢٤– يقال: دهده لحجر فتدهده دَحرجَهُ من علو إلى أسفل، ينظر: تاج العروس

٢٥– الماء الدوار العميق، ينظر: تاج العروس ١٤٣/٣٣

٢٦– الكن والكنان وفاء كل شيء وسترهُ، ينظر اللسان٩٩/٥ مادة (كنن)

٢٧– وهو المكان من لحاظ العين إلى أصل الأذن: ينظر: العين٣٧١/٤

٢٨– صحيح مسلم بن الحاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، كتاب التفسير، باب تفسير سورة البروج.تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر، دار إحياء التراث العربي . بيروت. ٢٣٠٠–٢٣٠١/٤

٢٩– التفسير الكبير للرازي ١٠٧/٣١–١٠٨

٣٠– المصدر نفسه.

٣٢- ينظر: معجم البلدان٥/٢٦٨، وتاريخ اليعقوبي ١/١٩٩-٢٠٠

٣٣-ينظر: السيرة النبوية لأبن هشام١/١٢٥، والاكتفاء بما تضمنهُ من مغازي رسول الله ٩٣/١

٣٤- ينظر: تاريخ اليعقوبي ١/١٩٩-٢٠٠

٣٥-ينظر: تفسير روح المعاني ١٩٥/٦

٣٦- ينظر: تفسير ابن أبي حاتم ٣٤١٣/١٠

٣٧-ينظر: تفسير الطبري ١٣٢/٣٠، وتخريج الأحاديث والآثار ١٨٣/٤.

٣٨- ينظر: المصدر نفسه ١٣٢/٣٠

٣٩- تفسير ابن أبي حاتم ٣٤١٤/١٠

٤٠- إيليا: اسم بيت المقدس، وقيل معناه بيت الله، ينظر: معجم البلدان٢٩٣/١

٤١- كتاب الفتن لنعيم بن حماد٥٦٢/٢

٤٢- شرح صحيح مسلم للنووي ١٠٦/١٦

٤٣- البردة: هي: كساء مربع اسود فيه صغر، ينظر غريب الحديث لابن سلام، ٢٥٦/٤

٤٤- صحيح البخاري كتاب المناقب، باب علامات النبوة الإسلام رقم (٣٤١٦) ١٣٢٢/٣، وينظر فتح الباري ١٦٧/٧

٤٥- ينظر: تفسير الرازي١١٢/٣١

٤٦- ينظر المصدر نفسه١١٢/٣١

٤٧-ينظر: مصنف ابن أبي شيبة ٤٧٣/٦

٤٨-ينظر أضواء البيان ٤٨٣/٨-٤٨٤

المصادر والمراجع

- بعد كتاب الله القرآن الكريم

١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر.، تأليف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٩هـ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أنس مهرة.

٢- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تأليف: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي.، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر. – بيروت. – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات.

٣- إعراب القرآن، تأليف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، دار النشر: عالم الكتب – بيروت – ١٤٠٩هـ– ١٩٨٨م، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د.زهير غازي زاهد.

٤- التبيان في إعراب القرآن، تأليف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، دار النشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، تحقيق: علي محمد البجاوي.

٥- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى.

٦- التوقيف على مهمات التعاريف، تأليف: محمد عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: دار الفكر المعاصر، دار الفكر – بيروت، دمشق – ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد رضوان الداية

٧- الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار النشر: دار الشعب – القاهرة.

٨- السيرة النبوية لابن هشام، تأليف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، دار النشر: دار الجيل – بيروت – ١٤١١، الطبعة: الأولى، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد.

٩- القاموس المحيط، تأليف: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.
١٠- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تأليف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، دار النشر: مكتبة الرشد – الرياض – ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت.
١١- المعجم الوسيط، تأليف: إبراهيم مصطفى ،أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.
١٢- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، تأليف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، دار النشر: المكتبة العلمية– لاهور – باكستان، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض.
١٣- تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار النشر: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.
١٤- تاريخ اليعقوبي، تأليف: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، دار النشر: دار صادر – بيروت.
١٥- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، تأليف: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، دار النشر: دار ابن خزيمة – الرياض – ١٤١٤هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد.
١٦- تفسير البيضاوي، تأليف: البيضاوي، دار النشر: دار الفكر – بيروت.
١٧- تفسير القرآن، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، دار النشر: المكتبة العصرية – صيدا، تحقيق: أسعد محمد الطيب.
١٨- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تأليف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م، تحقيق: ابن عثيمين

١٩- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٤٠٥.
٢٠- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تأليف: العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٢١- صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
٢٢- صفوة التفاسير للصابوني،دار الفكر العربي.
٢٣- غريب الحديث، تأليف: القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٣٩٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان.
٢٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار المعرفة – بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.
٢٥- كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، تأليف: محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي، دار النشر: دار الكتاب العربي – لبنان – ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، الطبعة: الرابعة
٢٦- كتاب العين الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار النشر: دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د مهدي المخزومي د إبراهيم السامرائي
٢٧- الجامع الصحيح المختصر، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت – ١٤٠٧ – ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.
٢٨- لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى
٢٩- مختار الصحاح، تأليف: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دار النشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – ١٤١٥ – ١٩٩٥، الطبعة: طبعة جديدة، تحقيق: محمود خاطر.

٣٠- مشكل إعراب القرآن، تأليف: مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٠٥، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن.
٣١- معجم البلدان، تأليف: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار النشر: دار الفكر – بيروت.
٣٢- معجم مقاييس اللغة، تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار النشر: دار الجيل – بيروت – لبنان – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون
٣٣- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تأليف: جمال الدين ابن هشام الأنصاري، دار النشر: دار الفكر – دمشق – ١٩٨٥، الطبعة: السادسة، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله.